**هوسرل ناقدا أفكار عصره**

مدخل:

**هوسرل و الحضور الفلسفي الأفلاطوني- الكانطي**

لقد حاولت الفينومنولوجيا و منذ الوهلة الأولى التي أعلن فيها هوسرل عن ميلادها باعتباره علما صارما - أي كعلم يهتم بدراسة الماهيات المحضة - على إزاحة كل تفسير سواء كان يرجع إلى الرأي المتداول أو إلى المذاهب الفلسفية التاريخية ، فهي لم تعرف ميلادها في اللحظة التي أعلنت فيها كرفض للأنظمة و للأنساق الفلسفية و العلمية الكبرى كالمثالية الألمانية ، وال"نفسانوية الوضعانية" وال"نقدوية الشكية" ، ذلك لأنها أرادت. التأسيس و انطلاقا من المصادر الوحيدة للتجربة ،كيفية جديدة لفهم العالم ، و إذا كانت الفينومينولوجيا الهوسرلية تنعت نفسها و ابتداء من 1913 باعتبارها مثالية ترسندنتالية أي منذ "مقالات حول المنطق" وعمله الأساسي : "الأفكار الأساسية الكتاب الأول " حيث لم تعد في اعتقادنا و بعد ممارسة نقد نظريا للعقل أي بعد إخضاعه لجل العلوم والمعارف تحت ضربات النقد الجذري الفينومنولوجيا مادة من مواد الفلسفة ،و إنما هي الفلسفة عينها .إنها الفلسفة المحضة على خلاف هيغل الذي لم يرى فيها إلا مجرد لحظة من لحظات تجسيد الوعي على الواقع تمنح لنا إمكان للنفاد إلى مخطط الهوية الفكر والوجود حيث ينكتب النسق فالفينومينولوجيا التي ستؤكد عليها هي فينومينولوجيا باعتبارها منهجا " ، إذ ليس ثمة منهج في الفينومنولوجيا و إنما كل ما هناك فينومينولوجيا للمنهج ، فهي قد بدأت وصفا لمضامين المعيشات و لقد حاول لحظتها هوسرل وضع حدا للمعنى الميتافيزيقا ، لكن ليس كل الميتافيزيقا و إنما فقط تلك التي حاولت أن نقدم رؤية نهائية حول العالم وعملت على التضخيم و التعظيم من شأن القيم ، أخذ هوسرل عن أفلاطون فكرة الماهيات ، ذلك لأن الفينومنولوجيا تضم المدركات الحسية إلى المدركات الماهوية بواسطة عمل التمثل و استعار من ديكارت الكوجيطو الناقص حيث حاول الإصلاح من شأنه و إعادة تقويمه و استخدمه في تأسيس لمعرفة يقينية و لم يكن أبدا كوجيطو يؤسس ال"لا-ثقة" في الذات ، كما لاحظ أن فلسفة كانط تحتاج إلى استعادة جذرية و إلى إجراء بحث فينومينولوجي ترسندنتالي. بإمكاننا معاينة هذه اللحظات في عمله الأساسي : الأفكار **الأساسية**.كانت بداية الرحلة الفينومينولوجية من أرض لا فلسفية أي من أرض علم المنطق و الرياضيات. لهذا كان بدؤه مرتبط كلية بنقد جذري لكل الاتجاهات السيكولوجية ، المنطقية ، التجريبية ، محاولا السير بهذا النقد نحو التأسيس للعلم الكلي باعتباره فينمينولوجيا أولية و يقوم على حدس الماهيات في مقابل العلوم التجريبية القائمة على الوقائع و منه ينهض في اعتقادنا مشروع هوسرل على تقرير التفريق بين الواقعة و الماهية لكنه ليس أبدا تفريقا من موقع صراع المتعارضات أو الثنائيات . . فالعودة مجددا إلى فكرة الأصل جعلت هوسرل يطالب بمشروعية التأسيس للبدء من خلال عملية استئناف بدء الفلسفة الأولى ، فمع هسرل سنكون أمام بحث دائم عن فلسفة جديدة التي كثيرا ما حلمت بها الفلسفات الكبرى لكن لم يتحقق لها ذلك لا مع الأقدمين ، ولا مع المحدثين : " إن سبب عدم بقاء الإنسانية بقول هوسرل : مفعمة بروح عالية ، وعدم تمكنها من تحقيق سعادتها يرجع تحديدا إلى ضياعها ، الذي منح لها القدرة على الوثب ، لقد أضاعت الإنسانية عنصر وثبها والمتمثل في الاعتقاد بمثالية الفلسفة الكونية " و حملها لمنهج جديد ، إن الاعتقاد بوجود فلسفة و منهج مثاليين حرك و منذ بداية الحداثة و كل الحركات الفكرية الأخرى ، لقد صار هذا مترنحا " ، لكن مع هوسرل سيحدث الاستثناء ، إذ تمكن من جعل التراث الفلسفي و العلمي موضوعات للتناول بالقراءة و النقد نازعا عنهما كل أسطرة .

**الحضور ال"علموي" و بدء التأسيس للفينومينولوجيا:**

لقد توجه هوسرل و منذ اللحظات الأولى بتفكيره نحو ممارسة نقدية ، كان الغرض منها وضع الفينومنولوجيا الترسندنتالية على أرضية صلبة و لقد شق طريقه في بداية الأمر من خلال نقده للتيارات العلمية الكبرى السائدة لدى المحدثين مثل : نفسانوية فرانز برانتانو و طبيعانية غاليلية و تاريخانية دالتاي ... الخ ، بالإضافة إلى الفلسفات التي تحميل في جوهرها موقفا طبيعيا مثل : عقلانية كل من ديكارت ،و كانط لأن هوسرل كان يرى في هذا الموقف انزلاقا نحو انسداد و عطالة مطلقة للتفكير الفلسفي و سنقف بدورنا عند أهم الانتقادات الجذرية ، و الحاسمة داخل المشروع الهوسرلي الموجه بداية إلى التيارات التي كانت تمثل بالنسبة منطلقا أوليا في تكوينه العلمي أولا ثم الفلسفي ثانية . لم يعرف هوسرل (**1856-1938)** كفيلسوف بقدر ما عرف كرياضي و منطقي ثم بعد أن أحدث انعطافا داخل فكره خاصة بعد إتمامه لعمله الفاتحة "البحوث المنطقية " ، التفت إلى الفلسفة و إلى تاريخها فراح يؤسس رؤيته النقدية من خلال مما تناوله الأصول الفلسفة الممتدة من الإغريق إلى اللحظة الحديثة ، فالنقد الأول الممارس النفسانوية ، الطبيعانية ، والمنطقاوية و التاريخية كان الغرض منه إقامة المنطق المحض، أما النقد الثاني الممارس على تاريخ الفلسفة ، فكان لغرض منه التأسيس لفكرة استئناف البدء المنسي. و النقدين سارا بالمشروع الهسرلي نحو إقامة الفينومنولوجيا الترسندنتالية باعتبارها علما صارما . لقد أدرك هوسرل جيدا أنه يجب على أوربا الاتجاه إلى استعادة المغزى الإنساني من العلم ،و أن تراهن كلية على إثراء المشهد الثقافي و يجب التحرر بالإضافة إلى ذلك من مفردات الحداثة ، و خاصة النموذج العلمي للمعقولية المنبثق من النموذج الرياضي الفيزيائي ( ديكارت و غاليله ) ، و لم يتوقف النقد الفينومينولوجي الممارس من طرف هسرل عند نقد العلوم الوضعية : النفسانوية و النقداوية ، والتاريخانية فحسب و إنما طال حتى الرياضيات ، العلم الدقيق ، اليقيني برأي ديكارت . وصارت الماهيات الرياضية منزوع عنها حدسيتها . فبالنسبة إلى هوسرل الأمر لا يتعلق بإصلاح جذري ، وكلي لجميع العلوم عموما " ، دون استثناء ، حيث صار مقتنعا بأنه و مع المنفذ الفينومينولوجي الترسندنتالي الجديد يكون قد أكتمل سلفا المنفذ الأول نحو إقامة الفلسفة الأولى ،الحقة والأصلية مانحا للفينومينولوجيا صورتها التطورية المطلوبة باستمرار من قبل الفلسفة الأول . لقد أدرك هوسرل إذا ضرورة البحث عن منهج جديد ينظر إلى الظواهر الطبيعية والإنسانية ، ينظر إلى العالم نظرة ترسندنتالية ، كما رأى أنه لا يمكن تحقيق ذلك إلا على أرضية صلبة ممثلة تحديدا في أرضية ديكارت وفلاسفة الإغريق ، بالإضافة إلى علماء ميزوا فكر عصره أمثال : " **فيرشتراس "شتومف "تفاردوفسكي " ليبس " " مينونغ" و بالأخص أستاذه** : **" فرانز برانتانو "** الأرضية التي ارتبطت لدى هوسرل بغاية واحدة وهي البحث عن الكيفية التي من خلالها تتمكن الفلسفة من التحول إلى علم صارم و إلى جهد معرفي مفتوح يختص بالحقائق الكلية الثابتة ، التي لم تبلغها العلوم التجريبية ، فالمعرفة التجريبية لم تعد مع هوسرل موضع ثقة لان بحوثها تقتصر على الوصف و الاستقراء ، بالإضافة إلى دلك لا يمكننا جعل منها علما بالمعنى الكامل لحقيقة العلم . من أهم المراحل التي سيقف عندها المشروع الهوسرلي و سيؤكد من خلالها على موقفه النقدي الجذري تجاه فكر عصره كانت تلك التي عرفها هوسرل منذ بدء ه بلورة المشروع ذاته : " يرجع الفضل إلى " فيرشتراس " في أن يصير لي ذوقا عظيما و جليلا إلى كل ما هو علمي " عبارة اعتاد هوسرل ذكرها ،و التي يؤكد من خلالها على مدى أهمية فيرشتراس ( 1815-1897) العالم الرياضي و الفيلسوف النمساوي في إنماء مشروعه الفلسفي الضخم ، الذي لم يكن في حقيقة الأمر مشروعا يسير بهسرل نحو التأسيس لجينيالوجيا المنطق المحض ، لقد كان فيرشتراس ملهم هوسرل في البحث عن مشكل تأسيس الرياضيات ، باعتباره أب التحليل الرياضي الحديث ،وفي الدروس التي ألقاها ب" برلين " بداية من سنة 1856 بلور " فيرشتراس " مشروعه الذي سيلعب الدور الحاسم في تاريخ الرياضيات ، لكونه المشروع المقدم لحل " جديد لمسألة قديمة والمتمثلة في أساس الحساب ال"لا- نهايات" مبرزا أن التحليل هو علم المؤسس فقط على مفهوم العدد ، ملغيا المفاهيم الغامضة ، و المعقدة مثل المقادير المتناهية في الصغر. إن " فيرشتراس " هو العالم الرياضي الذي سيتمكن من تطوير و تفعيل نظرية أساس حساب اللا نهايات ولقد ارتكزت حلوله على التحليل الحسابي ، مقترحا تأسيس حساب اللا -نهايات على نظام الأعداد ، تحويله إلى المفهوم العدد الحقيقي ، و منه إلغاء السعي وراء مفاهيم غامضة مثل حساب المقادير اللا- متناهية الصغر إن هذا المشروع يفرض التأسيس الصارم و الدقيق لنظام الأعداد الحقيقية ،و إجراءها بكيفية صورية فقط . ففي الوقت الذي يرى فيه " فيرشتراس " أن مفاهيم الرياضة الغامضة ينبغي أن يتم إيضاحها انطلاقا مما يؤسسها ، أي من المفاهيم الأولية للعدد ، فإن هوسرل لا يرى مسألة تأسيس مواضيع الرياضيات بالمعنى التحقيق بإمكانها أن توكل إلى الرياضيات ، و إنما هي من مهام فلسفية ، فهي لا تخص الرياضيات ، ذلك لأن الرياضي في اعتقاد هوسرل عاجز عن وضع الأساس الأنطولوجي لمواضيعها موضع دراسة ،و لا يمكن أن يحصل له ذلك إلا إذا أنجز خروجا من تخصصه لحظتها فقط يتمكن من طرح سؤال العدد ؟ و بهذه المسألة الأساسية يدخل الرياضي في المجال الفلسفي ، لكن ما المعنى المقدم من قبل هوسرل في هذه الفترة بالذات للفلسفة ؟ انطلاقا من العنوان الفرعي الذي أرفقه هوسرل لأطروحته التأهيلية حول العدد ، تحاليل سيكولوجية بالإضافة إلى أننا نجد عملا آخر أنجزه هسرل سنة 1899 حول : " بحوث سيكولوجية ، و منطقية " فإنه بإمكاننا أن نستنتج أن هوسرل لم يحدث إلى غاية هذه الفترة تمييزا واضحا بين الفلسفة و السيكولوجية ،و هذا ما يقر به بصورة واضحة في مدخل أطروحته عندما يشير ." يجب أن يكون بدء فلسفة علم الحساب من تحليلها لمفهوم العدد ، باعتبار التحليل هو الغاية التي قامت لأجلها هذه الدراسة ( فلسفة علم الحساب ) إذ نجدها تلتجئ إلى استعمال أدوات قد استعارتها من السيكولوجيا باعتبار هذه الأخيرة البحث الذي يمنح نتائج مضمونة من حيث الصحة " مع تبنى هوسرل **للسيكولوجية الوصفية** حاول أن ينجز دراسة تبحث عن الأصل السيكولوجي ( الفلسفي ) لمفهوم العدد ، و ذلك عبر لجوءه إلى المنهج الوصفي ." في الحقيقة ليست السيكولوجيا ضرورية بالنسبة إلى تحليل مفهوم العدد فحسب ، و إنما حتى هذا التحليل ينتمي جوهريا و أصليا إلى السيكولوجيا " هنا يبرز تأثر هسرل بمعلم آخر بجانب قيرشتراس و المتمثل في شخص : فرانز برانتانو قد تأثر على وجه خاص بعمل هذا الأخير الموسوم ب " السيكولوجية من وجهة نظر تجريبية " عام 1874 ، العمل الذي كان " يرنتانو" دائما يصر على ضرورة معاودة دائمة للاشتغال عليه ، إلى غاية سنة وفاته 1911 ففيه يحدث " برنتانو" تمييزا جذريا بين الدراسة الاستقرائية التفسيرية للوعي و التي ينعتها ب " السيكولوجية النشوءية " وبين التحليل الوصفي المحض لظواهر الوعي الذي ينعته ب السيكولوجية الوصفية و ستلعب هذه الأخيرة دورا مهما و متقدما عن الأولى ، إلى درجة جعل منها " تحليلا للأصول " العلم القبلي بالمعنى الذي تخلو فيه من كل فرضيات ، على خلاف باقي العلوم المعتمدة على التصورات الافتراضية ، و حيث تجد كل المفاهيم نفسها مثلها مستنتجة من الحدس ، و من النظر الخاص بالظواهر النفسية مثلما تظهر إلينا ، لهذا رأى " برنتانو" بأن تكون للسيكولوجية الوصفية الأساس الذي تقام عليه كل العلوم الأخرى ، القبلية ، منها و حتى الرياضية "

لقد حاول هوسرل في أول أعماله القيام ببحث حول الأصول السيكولوجية لمفهوم العدد مستعملا في ذلك لمنهج الوصفي لبرنتانو ، و هذا ما يفسر عدم الانسجام الكلي لتحليل العدد مع ما قدمه فيرشتراس ، وعلى وجه أخص عندما يقف هوسرل على التمييز الأهم الذي يصله بالتمييز ال"برنتاني" ما بين التمثل الأصلي و التمثل الرمز للعدد فإذا كان مفهوم هذا الأخير في جانبه الأوسع رمزي ، فإنه يتضمن أن دخول مفاهيم رمزية أخرى مثل : الأعداد السلبية ، الصماء و الخيالية ...) لا ينبغي أن يحدث مشكلا : إذ بإمكاننا إلحاق التحليل الرياضي إلى الحساب ، بما أن هذه الأخيرة تكمل بصورة مسبقة ، وفي ذاته يؤسس ظواهر التحليل نفسه ، لكن سيعرف فكر هوسرل وتصوره نوع من التطور السريع بدءا من سنة 1890 ، هكذا سيحدث هوسرل انعطافا جذريا في حياته الفكرية إذ سينتقل من فلسفة الحساب إلى ما سيطلق عليه سنة 1901 أي بعد إصداره العمل الفاتحة " البحوث المنطقية " ، ( 1900-1901) و على الوجه الخصوص في المجلد الخامس منه ، ب" فينومينولوجيا المعيشات المنطقية هنا يبرز هوسرل، مدى أهمية تدخل التحليل الفينومينولوجي إن المهمة الكبرى المؤدية إلى الوضوح و اليقين حسب مقتضيات نظرية المعرفة، أفكار المنطق ، المفاهيم و القوانين تسمح بدورها للتحليل الفينومينولوجي بأن ينجز عملية التدخل : " تكمن غاية فينمينولوجيا معيشات المنطق في كونها تضمن لنا امتدادا أكبر لتحقيق الفهم الوصفي ( و ليس التجريبي – السيكولوجي ) و الذي يكون ضروريا لمعيشاته النفسية و المعنى الذي يقيم فيها قصد منح الدلالات الصارمة لكل المفاهيم المنطقية الأساسية ، أي الدلالات التي توضح و من خلال العودة إلى علاقات الماهية المعمقة تحليليا بين القصد و الامتلاء الدلالي أي يكون في آن معا مستوعبة و مدركة و مضمونة داخل وظيفة معرفتها الممكنة ". يحدد هوسرل التحليل الرياضي باعتباره قسما من المنطق الصوري ، وأن هذا الأخير يؤسس بدوره فصلا من أكبر الفصول أهمية في نظرية فن المعرفة و المتمثلة في المنطق العام ، و من هذا الإثبات بإمكاننا القول أن هسرل يجعل في هذه المرحلة المنطق باعتباره فنا ، و عليه يكون في توافق مع برنتانو أي ليس ثمة تعارض إلى غاية هذه الفترة بينهما ، إذ بالنسبة إلى برنتانو يعتبر المنطق ميدانا عمليامما يتوافق و التأكيد الهرسرلي في مدخل أطروحته التأهيلية ، و بصورة دقيقة بأن " المنطق هو تقنية لحكم الصحيح " ، وفي فترة إقامته بفينا نجد هوسرل يتابع دروس التي سيدافع من خلالها " برنتانو" على نظرية المنطق باعتبارها العلم العملي ، وتكمن مهامه في الاعتماد على القواعد ، أو المعايير التي تجعل من المعرفة ممكنة و بعودته إلى التصور ال"برنتاني" في المنطق ، تمكن هسرل من عرض رؤية محددة للمنطق ، والتي تبرز في رسالته التي بعث بها إلى "شتومف" مؤكدا من خلالها بأن المنطق الصوري هو:" فن العلامات . تحديدا لا يهتم المنطق الصوري إلا بنظام العددي ، أما المنطق العام فإنه يهتم بتقويم الأنساق الفكرية التي نحكم عليها " سيحدث هوسرل تغييرا جذريا في تصوره حول المنطق الصوري إذ بعد أن كان ينعته على أنه فنا للعلامات ، سينظر إليه بعد إحداثه القطيعة الأساسية مع " فيرشتراس " من جهة ، و " برنتانو" من جهة أخرى سنة 1894 بدأ يرى فيه بأنه ميدانا نظريا حقيقيا و شرعيا ". من هذا المنطلق نجد هوسرل في " البحوث المنطقية " ، و بالأخص في " اليروليغومين " يلتفت إلى المنطق المحض متخليا و بصورة كلية " عن ال "نفسانوية ". إن المنطق بالمعنى المنهجي العلمي يحمل مبادئ أساسية بعيدة كل البعد عن السيكولوجية. فالمنطق المحض علم نظري ، مستقل عن كل ما هو تجريبي. و من ثمة عن السيكولوجية أيضا ، إنه العلم الذي بإمكانه أن يجعل من تقنية المعرفة العلمية ممكنة " و يضيف هسرل في إحدى ملاحظاته بالبحوث المنطقية قائلا : " بإمكاني لحظتها أن أضيف بأنني أقمت تمييزا جذريا بين السيكولوجية التجريبية ، و الفينومنولوجيا ، التمييز الذي يساعدها كأساس ( مثلما يؤسس وبكيفية أخرى ، نقدا للمعرفة و نفهم من الفينومنولوجيا باعتبارها انطولوجيا المعيشات المحضة " و هذا ما سيعمل هسرل على إيضاحه و بصورة معمقة في المجلد الثاني من البحوث المنطقية . يعتبر نقد النفساوية المنجز من قبل هوسرل من أهم المراحل التي ستقف عندها الفينومنولوجيا في بدء تكونها بالإضافة إلى أن المشروع الهوسرلي لم يعرف له بداية إلا من خلال الموقف النقدي الصارم تجاه ال"نفسانوية" ، و على كل من يمثلها " لبيس " ، و لوتز ، و الموقف الرافض على السيكولوجيا استحقاق الريادة في أن تغدو نموذجا لكل العلوم ، إذ لم يعد بإمكانها أن تكون الأساس الجوهري والحقيقي للمنطق ، المنطق باعتباره تقنية للتفكير ، و الذي ينطبق على المفاهيم و الأحكام و على التعقلات ...إلخ وبالإضافة إلى ذلك يقوم على الوظائف الوقائع النفسية ، فالحكم ، الحدس ، و التصور هي بمثابة وقائع نفسية. هكذا يبدو هوسرل و قد بدأ يحطم المنهج الذي اعتمد عليه كلية والمعتمد على الأساس التقني للمنطق ، و بدأ في التأمل النقدي لطبيعة المنطق ، وفي الصلة بين ذاتية التعرف موضوعية مضمون المعرفة " و عليه بدأ هوسرل في الشك في قدرة المنطق على تقديم إجابة محددة على أسئلة ، فطرح أبحاثه الرياضية جانبا إلى أن تمكن في نهاية المطاف من الوصول إلى تفسير ثابت و مؤكد يرتكز على القضايا الرئيسية في نظرية المعرفة، وعلى الفهم النقدي للمنطق بوصفه علما ".لما كان الوصف الذي يتحدث عنه هسرل وصف محض ،أي ما هوى فإنه من المتعذر إذا جعل الفينومنولوجيا سيكولوجيا ، ها هنا بالذات يبرز حقيقة الانتصار الحقيقي و الجذري على ال"نفسانوية" و الذي يكمن تحديدا بالعودة إلى المعيش. إذ لا يوجد مفر لهذه العودة من دون الدخول في عراك مع ال"نفسانوية "، دلك لان كثيرا ما تجد الموضوعات المنطقية نفسها محالة إلى المعيشات ، طبعا المعيشات كما أشرنا لا تحمل دلالة الأحداث أو الوقائع التجريبية ، لأن المعيشات المنطقية تم فهمها ، و استيعابها في ماهيتها أي من دون إحالتها إلى الذاتية الحياتية و لم تعرف الفينومنولوجيا إلى غاية هذه اللحظة ظهورها كعبارة لدى هوسرل إلا مع المجلد الثاني من البحوث المنطقية البحث لأجل الفينومنولوجيا و نظرية المعرفة " المنطق المحض ( الفينومينولوجيا المحضة ) باعتبارها مادة فلسفية أو مجالا فلسفيا : " تقدم الفينومينولوجيا المحضة نفسها باعتبارها ميدان بحث محايد الذي تعرف من خلاله العلوم المختلفة جذورها من جهة أنها ناجعة للسيكولوجيا باعتبارها علم تجريبي و ذلك من خلال منهجها المحض و الحدسي تصف وتحلل في عموم ماهيتها تحديدا باعتبارها فينومينولوجيا التفكير و التعرف معيشات التمثلات و أحكام المعرفة التي تخضع لها السيكولوجيا قصد التمكن من تحقيق العلم التجريبي. و تظهر الفينومنولوجيا من جهة أخرى باعتبارها المنبع المتدفق منه المفاهيم الأساسية و القوانين المثالية للمنطق المحض إن الفينومنولوجيا يحمل بحوث ذات صعوبات جمة ،لكن و بالتساوي يحمل أهمية بالغة . ففي الأفكار الأساسية نجد. المنطق لدى هوسرل يناسب إيتاقا الفكر.الذي لا يمكنها أن تقوم على السيكولوجيا. في حين بإمكان الأخلاق أن تقوم على الحياة ، يبدو موقف هوسرل موقفا جد أصيل لحظة رفضه لفكرة التعاقب ، متبنيا موقفا وسطا . و في البروليغومان نجده يؤكد : " يرجع الفضل إلى ضد – السيكولوجيون في ملاحظاتهم بأن قوانين المنطق تنهض على مثالية غربية في السكولوجيا ، و عليه يكمن عيبهم في مزجهم هذه المثالية مع المضمون النظري للقضايا المنطقية ، وظيفتها العملية . و منه يتم التمييز بين المثال بالمعنى المعياري و المثال بالمعنى النظري . أما فضل السيكولوجيون فإنه يعود تحديدا إلي قدرتهم على إدراك الضرورة في التأسيس النظري لقوانين معيارية .و لكن يكمن عيبهم في مزجهم لهذا التأسيس النظري بالحقل السيكولوجي و بجعلهم للاختلاف الجوهري بين المعايير المنطقية المحضة ، و القواعد النفسية لفن تفكير خاص بالإنساني " و تكمن غاية هسرل من خلال عرضه لمواقف ال"نفسانويين" في رغبته على وضع نظرية محضة خاصة بالمنطق .